@ 174 @ فالرواية المذكورة من طريق عبادة بن نسي عن ابن غنم عن معاذ فيها كذاب وهو محمد بن سعيد المذكور الذي قتله أبو جعفر المنصور في الزندقة وصلبه . وقال أحمد بن صالح : وضع أربعة آلاف حديث . فإذا علمت بهذا انحصار طرق الحديث المذكور الذي فيه أن معاذاً قال للنبي صلى ا عليه وسلم : إنه إن لم يجد المسألة في كتاب ا ولا سنة رسول ا صلى ا عليه وسلم اجتهد فيها رأيه . وأقره للنبي صلى ا عليه وسلم على ذلك في الطريقتين المذكورتين علمت وجه تضعيف الحديث ممن ضعفه ، وأنه يقول طريق عبادة بن نسي عن ابن غنم لم تسندوها ثابتة من وجه صحيح إليه . والطريق الأخرى التي في المسند والسنن فيها الحارث بن أخي المغيرة وهو مجهول ، والرواة فيها أيضاً عن معاذ مجاهيل . فمن أين قلتم بصحتها ؟ وقد قدمنا أن ابن كثير رحمه ا قال في مقدمة تفسيره : إن الطريقة المذكورة في المسند والسنن بإسناد جيد . وقلنا : لعله يرى أن الحرث المذكور ثقة ، وقد وثقه ابن حبان ، وأن أصحاب معاذ لا يعرف فيهم كذاب ولا متهم . .

قال مقيده عفا ا عنه وغفر له : ويؤيد ما ذكرنا عن مراد ابن كثير بجودة الإسناد المذكور ما قاله العلامة ابن القيم رحمه ا في (إعلام الموقعين) ، قال فيه : وقد أقر النّـَبي صلى ا عليه وسلم معاذاً على اجتهاد رأيه فيما لم يجد فيه نصاً عن ا ورسوله ، فقال شعبة : حدثني أبو عون عن الحارث بن عمرو ، عن أناس من أصحاب معاذ : أن رسوله صلى ا عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن قال : (كيف تصنع إن عرض لك قضاء) ؟ قال : أقضى بما في كتاب ا . قال : (فإن لم يكن في كتاب ا) ؟ قال : فبسنة رسول ا صلى ا عليه وسلم . قال (فإن لم يكن في سنة رسول ا صلى ا عليه وسلم) ؟ قال : أجتهد رأي ، لا آلو . فضرب رسول ا صلى ا عليه وسلم صدري ثم قال : (الحمد الذي وفق رسول رسول ا صلى ا عليه وسلم لما يرضى رسول ا) . فهذا حديث إن كان عن غير مسمين فهم أصحاب معاذ فلا يضره ذلك . لأنه يدل على شهرة الحديث . وأن الذي حدث له الحرث بن عمرو عن جماعة من أصحاب معاذ لا واحد منهم ، وهذا أبلغ في الشهرة من أن يكون عن واحد منهم ولو سمي ، كيف وشهرة أصحاب معاذ بالعلم والدين والفضل والصدق بالمحل الذي لا يخفى ، ولا يعرف في أصحابه متهم ولا كذاب ، ولا مجروح . بل أصحابه من أفاضل المسلمين وخيارهم ، ولا يشك أهل العلم بالنقل في ذلك ، كيف وشعبة حامل لواء هذا الحديث ؟ ؟ وقال بعض أئمة الحديث : إذا رأيت شعبة في إسناد حديث فاشدد يديك به . قال أبو بكر الخطيب : وقد قيل إن عبادة بن نسي رواه عن عبد الرحمن بن غنم ، عن معاذ ، وهذا إسناد متصل ، ورجاله معروفون بالثقة على

أن أهل